المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ٣٠٣٨٣٨ الرقم : Date ..... التاريخ :

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٣٨٣٨ ف ٣/٥١١

العنوان (تفسير الجلالين) (ط)

المؤلف محمد بن أحمد المحلي ، الجلال السيوطي

تاريخ النسخ القرن الحادي عشر الهجري

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٤٠ ورقة ٢٠×١٥,٥ سم

ملاحظات

ك ب
ق ٠ ج

٢١٢
ت٠ ج

(تفسير الجلالين) ، تأليف محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم المحلي ، الشافعي (٧٩١ - ٨٦٤هـ) واتمه عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٤٠ ق ١٩ س ٥ر٢١×٨ر١٥سم

٣٨٣٨ز نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الاول والآخر ، تشمل الآية ٦٨ من سورة يونس حتى الآية ٣٣ من النحل ، الايات بالحمرة ، طبع .

الاعلام ٦ : ٢٣٠ ، كشف الظنون ١ : ٤٤٥

١- التفسير ، علوم القرآن أ- جلال الدين المحلي ، محمد ابن أحمد -٨٦٤هـ ب- الجلال السيوطي ، عبد الرحمن ابن ابي بكر- -٩١١هـ جـ- تاريخ النسخ .

وعبدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه ـ
انقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين
يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون
لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم
بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبا خبر نوح وبدل منه
اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي بين
فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلى الله توكلت
فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلوه وشركاءكم الواو
بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجدوا
هرونني به ثم اقضوا الي امضوا في ما اردعوة ولا تنظرون
تمهلون فاني لست مباليا بكم فان تولیتم عن تذكيري فما
سالتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما اجري ثوابي الا على
الله وامرت ان اكون من المسلمين وكذبوه فنجيناه ومن
معه في الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه خلايف في الارض
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين من اهلاكهم وكذلك بفعل بمن كذب ثم بعثنا
من بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح
فجاءوهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به

من قبل اي قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب
المعتدين فلا يقبل الايمان كما طبعت على قلوب اولئك ثم
بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملايه فظلموا
بايانتا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين
ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا
ولا يفلح الساحرون والاستفهام من الموصعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا
لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكم الكبرياء في
الارض ارض مصر وما نحن لكما بمومنين مصدقين وقال
فرعون ايتوني بكل ساحر عليم كامل في علم السحر فلما
جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي
واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا
حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهام مبتدا خبره
به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة الاخبارية موصول
مبتدا ان الله سيبطله سيحقه ان الله لا يصلح عمل
المفسدين ويجوز يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بوعده
ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية طايفة من اولاد
قومه اي فرعون على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم

يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض
ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية
وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا
ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم
على الحق فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ووحينا
الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لئلا يتسوا من النجو
وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة اعوها
وبشر المومنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك
اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا
ليضلوا اي عاقبته عن سبيلك دينك ربنا
اطمس على اموالهم اهلكها واشدد على قلوبهم اطبع
عليها واستوثق فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم
الموام دعا عليهم وامن هارون على دعايه فاستقاما
فاجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يومن
فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة
والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون في استعجال قضايي روي انه مكث بعدها

اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرايل البحر فاتبعهم فرعون
وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق
قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين كرر ليقبل منه فلم
يقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حماة البحر مخافة
ان تناله الرحمة وقال له الآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين نضلدنك ونلقيك على الاجداث فاليوم
ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه
لتكون لمن خلفك بعدك اية عبرة فيعرفوا العبودية ولا
يتعدوا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرايل
شكوا في موته فاخرج لهم ليبرئه وان كثيرا من الناس اي
اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا
انزلنا بني اسرايل مبوا صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر
ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بانكارهم من بعض وكتبه
بعضهم حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المومنين وتعذيب
الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص
فرضا فاسئل الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك
فانه ثابت عندهم بخبرك بصدقه قال عبيد صلى الله عليه

وسلم

وسلم لا تشك ولا تسال لقد جاءك الحق من ربك فقد تكونن من
الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات
الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت عليهم
كلمة ربك بالعذاب لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا
العذاب الاليم فلا ينفعهم حينيذ فلولا فهلا كانت قرية
اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها
الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رويته امارة العذاب
ولم يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين انقعنا احوالهم ولو شا
ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مومنين لا وما كان
لنفس ان تومن الا باذن الله باراده منه ويجعل الرجس
العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل
لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض
من الايات الدالة على وحدانية الله تقايل وما تغني
الايات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يومنون
في علم الله اي ما يغنيهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقايعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين

ثم تجيء المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا
من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي المومنين اني واحدا به
حين نعذب المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم
في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من
دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله
الذي يتوفاكم بقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون
من المومنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين القيم مايلا
اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله
مالا ينفعك اي عبادته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت
ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصيبك
الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف دافع له الا هو وان
يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراد كه به
يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من
ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثوابه
اهتداءه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلاله
عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع
ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله
فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى

حكم

حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة هود
مكية الا اقم الصلوة الاية والا فلعلك تارك الاية واوليك
يرمون به الاية مائة وثنتان او ثلاث وعشر وثلاثة
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب
احكمت اياته نظمت نظما بديعا المعاني ثم فصلت بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله
ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان امتثلتم وان استغفروا ربكم
من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا
حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت
ويوت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاه وان تولوا
فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو
على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل في كما
رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي
ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السما وقيل في المنافقين
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا
حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تغالب
ما يسرون وما يعلنون فلا يخفى استخفاؤهم انه عليم

بذات الصدور اي بما في القلوب وما من دابة في الارض
هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه
ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا والصلب ومستودعها
بعد الموت او في الرحم كل هما ذكر في كتاب مبين بين هو اللو ح
المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما
على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي
خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن
عملا اي طلوع لله ولئن قلت لهم يا محمد انكم مبعوثون
من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القرآن
الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قرا ة
ساحر والمشار اليه النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب الى
مجيء امة اوقات بعدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه
يمنعه من النزول قال فقيل الا يوم يأتيهم ليس مصروفا
مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن
من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنا
وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤس فنوط من رحمة الله
كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء
فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب

عني

عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح بطر
فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على
الضر وعملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر
كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك
فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضايق به صدرك بتلاوته
عليهم لاجل ان يقولوا الولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه
ملك يصدقه كما اقترحوا انما انت نذير فلا عليك الا ابلاغ
الا الانذار بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ
فيجازيهم ام بل يقولون افتراه اي القرآن قل فاتوا بعشر
سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون
فصحاء مثلي فحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة
على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم
صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من
دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل
ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه
لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة
اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان
اضمر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم
اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان

نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون
شيا اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل
ما صنعوا فيها اي في الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا
يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي او المؤمن
وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من
الله وهو جبريل ومن قبله اي القرآن كتاب موسى
التوراة شاهد ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا
اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به اي بالقرآن فلهم
الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده
فلا تك في مرية شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن
اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة في جملة الخلق ويقول
الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل
البلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون
عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون لها عوجا
معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا
معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله

اي

اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب
باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما
كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم كانهم لم يستطيعوا ذلك
اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى
الشريك لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون اذ الذين
امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا اسكنوا اوطمانوا وانابوا
الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم الاخسرون فيها خالدون
مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى والاصم
هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل
يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
اني اي بانني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير
مبين بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مولم في الدنيا والاخرة
فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف
ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا كالحاكة والاساكفة بادي الرأي
بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونظنه على

الظرف اي وقت حدوث اول رايهم وما نري لكم علينا من فضل
فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوي
الرسالة اذ رجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارايتم
اخبروني ان كنت علي بينة بيان من ربي واتاني رحمة
نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد
الميم والبنا للمفعول انلزمكموها الجبركم علي قبولها
وانتم لها كارهون كارهون لا تقدرون علي ذلك ويا قوم لا
اسالكم عليه علي تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما
اجري ثواب الا علي الله وما انا بطارد الذين امنوا كما
امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وياخذهم
ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة
امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم
اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون وذا دغام التا الثانية
في الاصل في الدال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن
الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم
ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله
خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذن اذ قلت
ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا
فاكثرت جدالنا فاتينا بما تعدنا به من العذاب ان كنت

من

من الصادقين فيه فاذا جاء بنا تيكم به الله ان شاء تعجيله لكم
فانا ارساله لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
اي اغوائكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم
واليه ترجعون قال تعالي ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه
اختلق القرآن محمد قل ان افتريته فعلي اجرامي اثمي اي
عقوبة وانا بري مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء
الي واوحي الي نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا
عليهم بقوله رب لا تذر الي اخره فاجاب تعالي دعاه و
قال اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأي منا وحفظنا
ووحينا امرنا او تخاطبني في الذين ظلموا اكفروا بترك اهلاكهم
انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
وكلما مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا منه
استهزؤا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما
تسخرون اذ انجونا وغرقتم فسوف تعلمون من هو
صولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه
عذاب مقيم دائم حتي غاية لصنع اذ جاء امرنا باهلاكهم
وفار التنور للخبز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا

احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى من كل
انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول في القصة ان
الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب
بيده في كل نوع فيقع بيده اليمنى على الذكر واليسرى
على الانثى فيحملها واهلك اي زوجته واولاده الا من
سبق عليه القول اي منهم بالهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم
وزوجاتهم ثلاثة ومن امن وما امن معه الا قليلا
قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا
فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم وضمها مصدر ران
اي اجراها ورسوها اي منتهى سيرها ان ربي لغفور
رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال
في الارتفاع والحظ ونادى نوح ابنه كنعان وكان
في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع
الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء
قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم
الله وهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع فشربته

دوذ

دون ما نزل من السما فصار انهارا وبحارا ويا سما اقلعي
امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الماء وقضي الا
مر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على
الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعد هلاكا
للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان
وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم
واعدلهم وقال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين
او من اهل دينك انه اي سوالك اياي بنجاته عمل غير صالح
فانه كافر والنجاة للكافرين وفي قراءة بكسر الميم بعمل
فعل ونصب غير والضمير لابنه فلا تسئلني بالتخفيف
والتشديد ما ليس لك به علم من انجا ابنك اني اعظك ان
تكون من الجاهلين بسوالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ
بك من ان اسالك ما ليس لي به والا تغفر لي ما فرط مني
وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل
من السفينة بسلام سلامة وتحية منا وبركات
خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي
من اولادهم وذريتهم وهم المومنون وامم بالرفع ممن
معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم

في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الايات المتضمنة قصة
نوح من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا الخذ فاصبر
على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة
للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال
يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زايدة اله غيره ما
انتم في عبادتكم الا وثنا ن الامفترون ذكا ذيون على الله
يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري علي
الله الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم
استغفروا ربكم المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا
كثير الدرور ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والولد
ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جيتنا ببينة
برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك
وما نحن لك بمومنين ان نقول في شانك الا اعتراك اصابك
بعض الهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال
اني اشهد الله علي واشهدوا اني بري مما تشركون به
من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم
ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من زايدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ

بنا

ناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا تفلت ولا تضر الا باذنه
وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية
الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل
فان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا فقد
ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا باشراكم ان ربي على كل شيء حفيظ
رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه
برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك
عاد اشارة الى اثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا
اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا
رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم
في اصل ما جاوا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة
امر كل جبار عنيد معاند للحق على رؤسايهم واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة من الله ويوم القيمة لعنة من رؤس
الخلايق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا من
رحمة الله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما
لكم من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض بخلق
ابيكم ادم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا تسكنون

بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطا
عة
ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح
قد كنت فينا مرجوا ترجو ان تكون سيدا قبل هذا اتنهانا
صد رمنك ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان وانا
لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني منه
رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته
فما تزيدونني باسركم في بدلك غير تخسير تضليل ويا قوم
هذه ناقة الله لكم اية حال عاملة الاشارة فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم
عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار
بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة
ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جا
امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا معه ورحمة
الان فلما جا امرنا برحمتنا ونجيناهم من خزي يومئذ
بكسر الميم اعرابا وفتحها بنا لاضافته الى مبني وهو الا
كثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين كان لم يغنوا مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم
يغنوا

بمنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمود اكفروا ربهم الا بعدا
لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا سلاما
مصدر قال سلام عليكم قال ابث ان جا بعجل حنيذ مشوي
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس
اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى
قوم لوط لنهلكهم وامرأته اي ابراهيم سارة قائمة فضحكت
فحاضت او ضحكت استبشارا باهلاكهم فبشرناها باسحاق ومن وراء
بعد اسحاق بيعقوب ولده تفيش الى ان تراه قالت يا ويلتا
كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
الد وانا عجوز بي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا
له مائة او عشرون ونصبه على الحال والعامل فيه
ما في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد
لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركا
ته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم
فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى يجا
دلنا بالولد اخذ يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم
لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون
قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية

قرية فيها مايتا مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها
اربعون مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة
عشر مومنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مومن واحد
قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لنخرجنه
واهله فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن
هذا الجدال انه قد جا امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب
غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وقال هذا يوم عصيب شديد وجاه قومه لما
علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل مجيهم كانوا
يعملون السيات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم
هؤلا بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله
ولا تخزون في تفضحوني في ضيفي الا يكن منكم رجل
رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت
مالنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان
الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد
عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات الملايكة ذلك
قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر
باهلك بقطع طايفة من الليل ولا يلتفت منكم احد ليلا
يرى عظم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد

ربي

وفي قراة بالنصب استثنا من الاهل فلا تتبعن بها انه
مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت فالتفتت
فقالت واقوماه فجاها حجر فقتلها وسالهم عن وقت
هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من
ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جا امرنا بهلاكهم
جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل
الى السما واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع
مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها عند ربك
لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة
ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه مالكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اراكم بخير نعمة تشبكم عن التطفيف واني
اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط يكم بهلاكم
ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان اعموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا
الناس اشياهم لا تنقصوهم من حقوقهم ولا تعثوا
في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي يكسر
المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة بمعنى

عاملها تعتوا بقية الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن
خير لكم من البخس ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب
اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزا يا شعيب
اصلوتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباونا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشا الحمي هذا امر
باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت الحكيم الرشيد
قالوا ذلك استهزا قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا انا نشوابه بالحرام
من البخس والتطفيف وما اريد اخالفكم واذهب
الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم
بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدريني على ذلك وغيره
من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع
يا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والمجرور
مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم
نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم
لوط ايضا منكم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمومنين
ودود محب لهم قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا

ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت
علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله فتتركوا ذكر الله لاجلهم ولا تحفظون
الله واتخذتموه من الله وراكم ظهريا مبينا خلف ظهوركم لا
تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا
على مكانتكم حالتكم التي انا عامل على حالتي سوف تعلمون من
موصولة بمضمون العلم يا تيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر ولما
جا امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا
واخذت الذين ظلموا الصيحة جاء بهم جبريل فاصبحوا
في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان لم تغن اي كانهم
لم يقيموا يعيشوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد
ارسلنا موسى بايا تنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر
الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون
برشيد سديد يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه
كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبيس المورد
المورود هي وا تبعوا في هذه الدنيا لعنة يوم القيامة لعنة
اي بيس الرفد العون المرفود ورفدهم ذلك المذكور بعدا
خبره من انبا القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى

قايم هلك اهله دونه ومنها وحصيد هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهدكهم بغير ذنب
ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دعت عنهم التهم التي
يدعون يعبدون من دون الله اي غير من زايدة شيء لما جا
امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير
وكذلك اي مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها
وهي ظالمة بالذنوب فلا يفجئ عنهم من اخذه شيء ان اخذه
اليم شديد روي الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى
اذا اخذه لم يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ
ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف
عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيمة يوم يجموع له الناس
وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلايق وما نوخره
الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم ياتي ذلك
اليوم لا تكلم فيه حذف احد ي التاين نفس الا باذنه تعالى
فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب علي كل شيء من الازل
فاما الذين شقوا اي علم تعالى ففي النار لهم فيها زفير
صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما
دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا

غير

غير ما شاء ربك من الزيادة علي مدة تهما مما لا منتهي له والمعني
خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا
بفتح السين ومنها في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فهم قوله
عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو
الذي ظهر وهو حال من الضمير والله اعلم بمراده فلا تك
يا محمد في مرية شك مما يعبد هولاء من الاصنام اعانتهم
كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية النبي ما يعبدون الا
كما يعبد اباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم
منهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما
ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق
والتكذيب كالقراان ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الخصام
والجزا الخلايق الي يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا
فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة
فان بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلايق لما ما زايدة
واللام موطية لقسم مقدرا وقا دقه وفي قراة بتشديد
الميم بمعني الا فا نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاها
انه بما يعملون خبير عالم بواطنه كظواهره فاستقم علي
العمل بامر ربك والدعا اليه كما امرت وليستقم من تاب

امن سمك ولا تطغوا انجاوزوا حدود الله انكم انه بما تعملون
بصير انجازيكم بل بلو لا توكنوا تميلوا الى الذين ظلموا عوانة
او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من
دون الله اي غيره من ذايته اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون
تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي
اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طايفة من الليل
اي المغرب والعشاء الآخرة كالصلوات الخمس يذهبن
السيات الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية فيما دون
ذلك ذكرى لذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على
اذى قومك اي على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين
بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم
الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون
عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان دين وفضل
فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا من
العذاب واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا
نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم منه لها واهلها مصلحون مومنون ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين
في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه

د

الا من رحم ربك اهل دين واحد اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه
وكذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة
ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا
نصب بنقص وتنوينه عوض المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه
نقص عليك من انبا الرسل ما نبدل من كلا نثبت نطمئن به فوادك
فتليك وجاءك في هذه الانبا والايات الحق وموعظة وذكرى
للمومنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار
قل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون
على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون
ذلك ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه
يرجع بالبنا للفاعل ويقرا للمفعول يرد الامر كله فينتقم
من عصى وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما
ربك بغافل عما تعملون وانما يوخرهم لوقتهم وقرى بالتوفانية
سورة يوسف مكية مائة واحد وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات اي الكتاب القران
والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه
قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون
معانيه نحن نقص عليك احسن القصص ما اوحينا بايجادنا
اليك هذا القران وان مخففة اي وانك كنت من قبله لمن الغافلين

اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على
بالاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت
عن الباء اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
تاكيد لي ساجدين جمع بالواو والنون للوصف بالسجود الذي
هو من صيانة العقلاء قال يا بني لا تقصص روياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا ايحتالوا لهلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من
انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان
عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك
ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرويا ويتم نعمته
عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على
ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم بخلقه حكيم في
صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد
عشر ايات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي يعقوب
اخوة يوسف ليعضهم يوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين
احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة اذ ابانا لفي
ضلال خطا مبين بين بايثارها علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم
ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعد اي بعد قتل يوسف او طرحه
قوما صالحين بان تتوبوا قال قايل منهم هو يهودا لا تقتلوا

يوسف واطرحوه اطرحوه في غيابة الجب مظلم البير وفي قراءة
بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين
ما ارد ثم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا مالك لا تامنا
على يوسف وانا له لناصحون لفا يجوز بمصالحة ارسله معنا
غدا الى الصحرا نرتع ونلعب بالنون والياء فيهما وتشط
وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم
به لمفارقة واخاف اذ ياكله الذيب المراد به الجنس وكانت
ارضهم كثيرة الذياب وانتم عنه غافلون تشغلون قالوا
لئن لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون
عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا
ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا
ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانة واردة قتله
ودلوه فلما وصل الى منصف البير الفوه ليموت فتعلق
في الماتم اوي الى صخرة فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فاراد
ان يضعه بصخرة فمنعوهم يهودا او وحينا اليه في الجب وحي
حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطييبا لقلبه لتنبئنهم
بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بكحال
الابناء وجاؤا ابا هم عشاء وقت المعاتبة يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا
نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله

الذيب وما انت بمؤمن بمصدقنا ولو كنا صادقين عندك الانهنا
في هذه القصة لحبة يوسف فكيف وانت شيخ الظن بنا
وجاؤا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه
بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها
وذهلوا عن شقه وقالوا اكله دمه قال يعقوب بل
راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا
تعملونه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا
محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون
على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة قافلة
واردهم الذي يرد الماء ليستقي لهم فادلى ارسل دلوه في البير
فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قال يا بشراي ويا قراءة
بشرى ونداؤها مجاز اي احضر فهذا اوانك هذا غلام
فعلوا به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا امره جاء
عليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا
ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم
بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين
وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت
به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا
وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو

قطفير

قطفير العزيز لامرأته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان عقيما وكذلك كما
نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا
ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من
تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق
بمكنا اي لنمكنه او الواو زايدة والله غالب على امره
تعالى لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاث وثلاثون سنة او ثنتان اتيناه
حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو
في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها
وغلقت الابواب للبيت وقالت لك هيت لك اي هلم واللام
للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء وتحريك بضم التاء قال معاذ الله
اعوذ بالله مما ذكرت انه ايي الذي اشتراني ربي تعهدني احسن
مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح
الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها
قصد ذلك لولا ان راى برهان ربه قال ابن عباس مثل
له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله
وجواب لولا الجائي معها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه

السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في
الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب
بادر اليه يوسف للفرار وهي لاستشبث به فما مسكت ثوبي خلفه
اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجداسيد هاز وجها
بدا الباب فتوهمت نفسها قالت ما جزاء من اراد باهلك سوا
زنا الا ان يسجن يحبس اي سجن او عذاب اليم مولم بالضرب
قال يوسف هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد
من اهلها ابن عمها وهي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راي
زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء من
اراد باهلك سوا الا يسجن او عذاب اليم ثم قال
يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع
واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الا
ثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة امرأة
مصر امراة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه
قد شغفها حبا غيرها اي دخل حبه شغاف قلبها اي
غلافه انا لنراها في ضلال خطا مبين بين لجها اياه فلما
سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت

اعتدت

اعتدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين للاترجا عنده وهو الاتر ج
واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج
عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن
بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن ليوسف وقلن
حاشا لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان هذا الا ملك
كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة من النسمة
البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امراة
العزيز لما رأت ما حل بهم فذلكن بهذا هو الذي لمتنني فيه
في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
امتنع ولئن لم يفعل ما امره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين
الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي
مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اصل
اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والتصد بذلك
الدعا فلما قال تعالى فاستجاب له ربه دعاه فصرف عنه
كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا لهم
لهم من بعد ما راوا الايات الدالات على براة يوسف
ان يسجنوه دل عليه هذا ليسجننه حتى الى حين يتطع
فيه كلام الناس فيسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان
للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فرآياه يعبر

الرويا فقالا لنخبرنه قال احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا
اي عنبا وقال الاخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق راسي
خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره انا نتركك من
المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرويا لا ياتيكما طعام
ترزقانه في منامكما الا نبانكما بتاويله في اليقظة قبل ان
ياتيكما اي ذلكما علمني ربي فيه حث علي ايمانهما
ثم قواه بقوله اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله وهم
بالاخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة اباي ابراهيم و
اسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من شيء
شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلي
الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون
ثم صرح بدعائهما الي الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن
ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خبراشفهما
تقريرا ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسما سميتموها
سميتم بها اصناما وانتم اباكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما الحكم للقضاء الا لله وحده امرا ان
لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الذين القيم المستقيم ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من
العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي

فيخرج

فيخرج فاسقاه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث
مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر
وقال الملك ملك مصر الوليد بن الوليد ابي اري اي رايت سبع
بقرات سمان ياكلن يبتلعن سبع من البقر عجاف جمع عجفا
وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات
قد التوت علي الخضر يا ايها الملا افتوني في رويا يعبرون اي
تعبيرها ان كنتم للرويا تعبرون ذا عبروها قالوا هذه
اضغاث احلام اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
وقال الذي نجا منهما اي من القتلين وهو الساقي واذكر
فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر
بعد امة حين حال يوسف انا انبيكم بتاويله فارسلون
فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير
الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الي
الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال اتزرعون
اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهي تاويل السبع
السمان فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله ليلا
يفسد الا قليلا مما تاكلون فارسوه ثم ياتي من بعد
ذلك اي السبع المخصبات سبع شداد من الجدب للذ ذوع

في السجن الخصبات ايتنا كلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون
تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه
يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها العصب
وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بنا ويلها قال ايتوني به
اي بالذي عبرها فلما جاءه يوسف الرسول وطلبه للخروج
قال فاصدا اظهار براءة ارجع الى ربك فاسئله ان يسال
ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بسيدي
بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك بجميعهن قال ما خطبكن
شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه
ميلا اليكن قلن حشا لله ما علمنا عليه من سوء قالت
امرأة العزيز الان حصحص وضح الحق انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني
عن نفسي فاخبر يوسف ذلك اي طلب المراءة ليعلم العزيز
اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد
الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابري نفسي من الزلل
ان النفس اليحسن الامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما رحم
من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك
ايتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون
شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل

السجن

السجن ثم اغتسل ولبس ثيابا الملك فعلم ودخل حسانا
ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين
ذو مكانة وامانة علي امرنا فما ذا ترى ان نفعل قال
اجمع الطعام وادرع كثيرا في هذه السنين المخصبة
وادخر الطعام في سنبله فيأتي اليكم الخلق ليمتاروا منك
فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني علي خزائن الارض
ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بما يحفظ عليها
وقيل كاتب حاسب وكذلك كانوا ما عليه بالخلق من
السنين مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل
منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك
توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات
بعد في وجه امرأته فتوجها عذارا وولدت له ولدين
واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا
من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير
من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سني
القحط واصاب ارض كنعان والشام وجا اخوة يوسف
الاثنا عشر ليمتاروا وبلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام
بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون
لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية

فقال كالمنكر عليهم ما اتدكم بلادي فقالوا لا غيرة فقال
لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد
كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال لد اولاد غيركم قالوا
نعم كنا اثني عشر قد ذهب اصغرنا هلك في البرية وكان
احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلي به عنه
فمد بانوالهم واكوامهم وطاحبهم بحمارهم وقاهم كيلهم
قال ايتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم
فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اعد من غير نحس وانا
خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي
بميره ولا تقربون نفسها وعطف على محل فلا كيل اي تحرموا
ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه
وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه اجعلوا بضاعتهم
التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم
في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى
اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون اليها لانهم
لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا
منع منا الكيل ان لم نرسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا
نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد علمتم به

ما فعلتم قالله خير حفظا في قراءة حافظا غيري كقولهم لله
درة فارسا وهو ارحم الراحمين فارجوا ان يحفظه ولما
فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا
ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم
من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له
اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا وغيرا هلنا نأتي بالميرة
لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا
ذلك كيل يسير سهل على الملك كسخايه قال لن ارسله معكم
حتى تؤتوني موثقا عهدا من الله بالحلف والتاء بدل من الهمزة
الا ان يحاط بكم اي تغلبوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به
فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على
ما نقول لنا وكيل شهيد واوكد بالقسم وقال يا
بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بتعريفي ذلك
من الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان
ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل
المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضاء من
شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة

دو العين شفقة وأنه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون انهم الله لاوليايه ولما دخلوا
على يوسف اوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس
تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لما وامره ان لا يخبرهم وثبتا
طامعه على انه سيحتال على انه يبقيه عنده فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر
في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادي منادٍ بعد
انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير لقافلة انكم
لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا تفقدون
قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير
من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه
معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا
سارقين ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه
اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد
فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد في رحله يسترق
ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق لا
غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين
بالسرقة فتمموا الى يوسف لتفتيشه اوعيتهم فبدا
باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه ليلا يتهم ثم استخرجها

اي

اي السقاية من وعاء اخيه قال اي كذلك الكيد كدنا ليوسف اعلمناه
الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن
السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاء عنده الضرب
وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه
بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيته بالهامه سؤال
اخوته وجوابهم بمشيئته نرفع درجات من نشاء بالاضافة
والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين
عليم اعلم منه منهم حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف وكان سرق لابي امه
صنما من ذهب فكسره ليلا بعيد ما سرها يوسف في نفسه
ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال
في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم
من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون
في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه
كثيرا منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويتعزى به فراقه فخذ
احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك
قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى
المفعول اي نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده فلم نقل من سرق نخزن من الكذب انا اذا ان اخذنا

غيره نظا لموذ فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا
نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي بعضهم بعضا
قال كبيرهم سنا وعقلا او رأيا يهودا الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما
فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدا خبره من قبل
ابحكم الله لي بخلاصي لخبر وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا
الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه
الا بما علمنا يقينا من مشاهدة في رحله وما كنا للغيب
لما غاب عنا حين اعطا الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق
لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل
الى اهلها فاسألهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها
وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه
وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فعلتموه
انهم لما بقي منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري
عسى الله ان يأتيني بهم يوسف واخويه جميعا انه هو
العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم
وقال يا اسفا الالف بدل من ياء الاضافة فتأتي باخرى على
يوسف وابيضت عيناه اعتل سوادها وبدل بياضا
من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب

لا

لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون
حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي
فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال انما
اشكو بثي هو عظم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى تبث
الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى
اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق
وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا الى
مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة عن قبولها كل من
رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فأوف لنا
الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عند رداءة بضاعتنا
ان الله يجزي المتصدقين بثيبهم فرق عليهم ورأى رقته
الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل
علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك
واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون
ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوا ما ظهر من
شمائله مستثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل

الثانية وابدال الفين بينهما على الوجهين لاتث يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه
من يتق ويصبر على ما نابه فان الله لا يضيع اجر
المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد
اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا
كنا لخاطئين اثمين في امرك فاذنبناك قال لا تثريب
عليكم اليوم حضه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا
ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي وهو قميص ابراهيم
الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو
من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا
يلقى مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات بصيرا
بصيرا وائتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير
من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولاد
اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا بعد ثمانين
من مسيره ثلاثة ايام او غانية او اثنى لولا ان تفندون
تنسبون لصدقتموه قالوا تالله انك لفي ضلالك
خطابك القديم من افراطك في محبته ورجائه على بعد
العهد فلما ان زايدة جا البشير يهودا بالقميص وكان

قد

فدخل قميصه الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح
القميص على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني
اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور
الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى
ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر
لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مصر ضم اليه ابويه
اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله
امنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه
اباه وامه او خالته على العرش السرير وخروا له اي
ابويه واخوته له سجدا سجودا انحنائيا لا وضع جبهة وكان
تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رويايا من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من
السجن لم يقل من الجب تكرما ولا يجمل اخوته وجاء بكم
من البدو والبادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني
وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشا انه هو العليم بخلقه
الحكيم في صنعه واقام عنده ابوا ربعا وعشرين سنة
او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثمانيا وعشرين سنة
او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف

ان يحمله عند ابيه فقضى بغنمه ودفنه ثم عاد الى مصر واقام
بعده ثلاثا وعشرين وماتم امره وعلم انه لا بد وم لها فتا
فحمه الى الملك الدايم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث فطير الروايا فاطر خالق السموات
والارض انت ولي في متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين من ابائي تعانق بعد ذلك اسبوعا
او اكثر ومات وله مايتة وعشرون سنة ولنتاح المصريون
في قبر فجعلوه في صندوق من من ودفنوه في اعلا النيل
لتعم البركة بما بينه فسبحان من لا انقضا لملكه ذلك المذكور
من امر يوسف من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه
اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في
كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف
قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما
اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمومنين
وما تسالهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو
اي القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة
على وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها
يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما
يومن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق

الا

الوهم مشركون به بعبادة الاصنام وله اكانوا يقولون
في تلبيتهم لبيك لا شريك الا شريك هو لك تملكه وما ملك
يعونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب
الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وتفسيرها يتعلق له ادعو
الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن
بي عطف على انا المبتدا المخبر عنه جا قبله وسبحان الله
تنزيها له عن الشركا وما انا من المشركين من جملة سبيله
ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى الينا في قراة بالنون
وكسر الحا اليهم لا ملايكة من اهل القرى الامصار لانهم
اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي وجهلهم افلم يسيروا
اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم اي اخرامرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلو ن
يا ايها الثنايا اهل مكة هذا تهديد حتى غاية لما دل
عليه وما ارسلنا قبلك الا رجالا اي فتراخي نصرهم
حتى اذا استياس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم
قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف
اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر

جاهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا
ماضي من ننشا ولا يردبا سنا هذا بيان عن القوم المجرمين
المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة للاولي
الالباب اصحاب العقول لما كان هذا القران حديثا يفتري
يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب
وتفصيل تبيين كل شئ يحتاج اليه في الدين وهدي من الضلالة
ورحمة لقوم يومنون خصوبا لذكر لانتفاعهم به دون
غيرهم سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الا
ية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا
ولا ان قرانا الاية ثلاث او اربع او خمس او ست او سبع
اية بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده بذلك تلك
هذه الايات اياث الكتاب القران والاضافة بمعني من
والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدا خبره الحق لا
شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يومنون با
نه من عنده تعالي الله الذي رفع السموات بغير عمد
ترونها اي الله مجمع عماد وهو الاسطوانة وهو طرف
بان لا عمد اصلا ثم استوي علي العرش استوا يليق به
وسخر لكل الشمس والقمر كل منها يجري في فلكه لاجل
مسمي يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل

يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث
توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي
جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار في ذلك المذكور
لايات دلالات قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات
فيها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلايل قدرته
تعالي وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا علي
جنات والجر علي الاعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع
صنو وهو النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها
وغير صنوان منفردة تسقي بالتا اي الجنات وما فيها
وابنا اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون وبالياء بعضها
علي بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض
وهو من دلايل قدرته ان في ذلك المذكور لايات لقوم
يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار
لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ايذا كنا
ترابا ايبا لفي خلق جديد لان القادر علي انشا الخلق
وما تقدر علي غير مثاله قادر علي اعادتهم وفي
الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولي
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين

وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخريه
عكسه اوليك الذين كفروا بربهم واوليك الاغلال في اعناقهم
اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذا ب
استهزا ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة التي
وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن الثمرة
اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا تعتبر وت بها وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والا لم يترك على
ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول
الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما
لعصا واليد عليك ايتان الايات انما انت منذر مخوف
الكافرين ولبيد تعطيه من الايات كما يقترحون عليك
ايتان الايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم باتيانه
من الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من
ذكر وانثى و واحد وتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص
الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شئ عنده
بمقدار يقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه
بالقهر بيا و درنها سواء منكم في علمنا من اسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه

د

وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقة بالنهار له للانسان
معقبات ملايكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه وراءه
يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير
ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة
الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد
له من المعقبات ولا غيرها وما لهم ان اراد الله بهم سوءا من دونه
اي غير الله من زايدة والد يمنعه عنهم هو الذي يريكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر
وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك
موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله
وبحمده وتسبيح الملايكة من خشيته اي الله ويرسل الصواعق
وهي نار تخرج من السحاب فتصيب بها من يشاء فتحرقه نزل
في رجل بعث اليه صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول
الله وما الله امن ذهب هو ام فضة ام نحاس فنزلت به صا عقة
فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون في صدور النبي
في الله وهو شديد المحال القوة والاخذ له تعالى دعوة الحق
اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتا يعبدون
من دونه اي غيرهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما
يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط

كفيه الى الماء علي شفير البير يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من
البير وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك دعاء هم بمستجيبين
لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام اذ حقيقة الدعاء
الاتي ضلال وضياع ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا كالمومن بذكرها كالمنافق في وقت كره بالسيف
وتسجد ظلالهم بالغدو والبكر والاصال العشايا قل يا محمد
لقومك افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركهم ما لكهما استفهام
توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن
ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء
بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم لخلقهم
استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة
الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له
في العبادة وهو الواحد القهار لعبادة ثم ضرب مثلا للحق
والباطل فقال انزل من السماء ماء مطرا فسالت اودية
بقدرها بمقدارها صغيرها وكبيرها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا
عليه وهو ما علي وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون
بالنار ابتغاء طلب حلية زينة او متاع يتمتع به كالاواني
والنحاس زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي
يعلو الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما
فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب
جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر
فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل ويتمحق
واذ علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت ابدا كذلك
المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم
اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له
وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذة بكل
ما عملوه لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد
الفراش هي وتزل في خيرة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به انما يتذكر
يتنبه اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد
الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر وكل عهد ولا ينقضون
الميثاق بترك الايمان والفرائض والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم
اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم والذين صبروا

على الطاعة والبلد وعن المعصية انتفا طلب وجه ربهم لا يريدون
من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا في الطاعة
مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة
السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار
اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة جنات عدن اقامة
يدخلونها هم ومن صلح امن من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
واذا دخلوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة والقصور اول
دخولهم للتهنية يقولون سلام عليكم بهذا الثواب بما
صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي
اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي
العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا
اي اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها
وما الحياة الدنيا في جنب حياة الاخرة الا متاع شيء
قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا اي اهل
مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا

والبد

واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا يهتدي
الا باذنه عنه شيأ ويهدي يرشد اليه الي دينه من اناب رجع
اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر
الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المومنين
الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى مصدر من الطيب
او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن
مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبيا قبلك ارسلناك في امة قد خلت
من قبلها امم لتتلو لتقرا عليهم الذي اوحينا اليك اي القران وهم
يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل
هم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وتوبتي
لما قالوا له ان كنت نبيا فسير لنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا
وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان
قرانا سيرت به الجبال نقلت عن امكنتها او قطعت شققت به الارض
او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن
من الامن شيا ايمانه دون غيره وان اولئك اقترحوا وتزل لما اراد
الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان
من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا
بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بضروب البلاء من

القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من
دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف
الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتي فتح مكة ولقد استهزي
برسل من قبلك كما استهزي بك وهذا تسلية للنبي فما
مليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف
كان عقاب اي هو واقع موقعه وكذلك افعل بمن استهزا
بك افمن هو قايم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من
خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على
هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل انبئونه
بما لا يعلم في الارض استفهام
انكار اي لا شريك له لان لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمون
شركاء باطلا هو من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق
الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيا ة
الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق واشد منه وما
لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي
وعد المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص عليكم
تجري من تحتها الانهار اكلها ما يوكل فيها دايم لا يفنى وظلها
دايم لا ينسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة

الذين

الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم
الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مومني اليهود يفرحون
بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا
عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر
الرحمن وما عداه القصص قل انما امرت بما انزل الي ان اي بان
اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مابي مرجعي وكذلك
الانزال انزلناه اي القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به
بين الناس ولين اتبعت اهواهم اي الكفار فيما يدعونك
اليه من ملتهم قرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد
مالكم من الله من زايدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه
ونزل لما عيروه بكثرة النسا ولقد ارسلنا رسلا من
قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم
وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد
مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديد
يمحو الله منه ما يشا ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه
ما يشا من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله.
الذي لا يقبل منه شي وهو ما كتبه في الازل واما فيه ادغا م
ثوذان الشرطية في ما الزايدة توبيخ لبعض الذي تعدهم
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي

فذاك او نتوفينك قبل نعذبهم فانما عليك البلاغ لا عليك
الا التبليغ وعلينا الحساب اذ اصار والينا فجازيهم او
لم نر والي اصل مكة اتانا نقي الارض نقصد ارضهم ننقصها
من اطرافها بالفتح علي النبي والله يحكم في خلقه بما يشا
لا معقب لراد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين
من قبلهم من الامم بانبيايهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا
وليس مكرهم مكره لانه تعالي يعلم ما تكسب كل نفس فعند
لها جزاوه وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم من حيث لا يشعرون
وسيعلم الكافر المراد به العنس وفي قراة الكفار لمن عقبي
الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة لهم ام للنبي وانجا به
ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل لهم كفي بالله شهيدا
بيني وبينكم علي صدقي ومن عنده علم الكتاب من مومني
اليهود والنصاري سورة ابراهيم مكية الا الم تر الي الذين
بدلوا الا بيتين احديي او اثنتان او اربع او خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران
كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الي
النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الي النور الي صراط
طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف
بيان وما بعده صفة والرفع مبتدا خبره الذي له ما في السموات

وما

وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب
شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا علي
الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام
ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد
عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان لغة قومه ليبين
لهم ليفهمهم ما اتي به فيضل الله من يشا ويهدي من يشا
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسي بايتنا
التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرايل من الظلمات
الكفر الي النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك
التذكير لايات لكل صبار علي الطاعة شكور للنعم واذكروا اذ قال
موسي لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من الفرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في
بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملككم وفي ذلكم اي انجاكم او
العذاب بلا انقاذ او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم
ربكم لين شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولين
كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية ان عذابي لشديد
ان عذابي لشديد وقال موسي لقومه ان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد

سمود في صعه بهم الم يانكم استفهام تقرير نبا خبر الذين
من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صلح والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جانتهم رسلهم
بالبينات بالحج الواضحة على صدقهم فردوا ايدي الامم ايديهم
في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ
وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما
تدعونا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم افي الله
شك استفهام انكاري لا شك في توحيده للدلايل الظا
هرة عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى
طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زايدة لافادة الاسلام يغفر
به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم
بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر
مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من
الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم
قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن
الله يمن على من يشاء بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان
ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون
وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ان
لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا

سبلنا

سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا دينانا فاوحى اليهم
ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض
ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض
لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد
بالعذاب واستفتحوا استنصروا الرسل بالله على
قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورايه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى
فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار فتخلطا
بالقيح والدم يتجرعه يبلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا
يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويانيه الموت
اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان
وما هو بميت ومن ورايه بعد ذلك العذاب عذاب
غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدا
ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم
الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
شد يدهبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدرون عليه
والمجرور وخبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا

عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك
هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام
تقرير اراد الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق
ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما
ذلك على الله بعزيز شديد ويبرزوا اي الخلائق والتعبير
فيه وفيما بعده بالماضي لتحققه وقوعه لله جميعا فقال
الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا
جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من
شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون
لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زايدة محيص ملجا وقال الشيطان
ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث
والجزاء عليه فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من زايدة سلطان قوة وقدرة اقهركم
على ما يهمني الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم علي اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم
بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت
بما اشركتموني باشراكم اياي مع الله من قبل في الدنيا

قال

قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم بمشيتهم فيها من الله
وقيامهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل
منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة
اصلها ثابت في الارض وفرعها عصفها في السما تؤتي
اكلها تعطي ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك
كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد الى السما
وبنا له بركته وثوابه كل وقت ويضرب بين الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل
كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل
اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار تستقر
وبنيان كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت هي كلمة التوحيد
في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم
ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين
ويضل الله الظالمين الكافرين فلا يهتدون للجواب بالصواب
بل يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء الم
تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا هم

كفارخ وبيش واحلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار
الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبيس القرار
المقر هي وجعلوا لله انداد اشركا ليضلوا بفتح الياء ضمها
عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان
مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلاة ويتفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل
ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة
تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل
بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله وآتاكم من كل
ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله
يعني انعامه لا تحصوها لتطيقوا عدها ان الانسان
الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر
لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى

خلاه

خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب
انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها
فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك
غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك
ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسماعيل
امه هاجر لوادغير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم
الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة
قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو
قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعله بنقل
الطايف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي من سر وما نعلن وما
يخفى على الله من زايدة تبيين في الارض ولا في السما يحتمل
ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي
وهب لي اعطاني على الكبر اسماعيل واله ولدله بسبع وتسعون
سنة واسحاق وله ولد له ماية وثنتا عشرة سنة ان ربي
لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل من ذريتي
من يقيمها وتقبل دعاي اي عن لا علم الله تعالى له ان منهم كفارا
ربنا واغفر لي ولوالدي هذا
قبل ان يتبين له عداوتهما الله وقيل اسلمت امه

وقري والدار ولدي ولهو سنين يوم يقوم تثبت الحساب
قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون
من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار
لهول ما تري يقال شخص بصير فلان اي فتحة فلم يطرفه
مهطعين مسرعين حال مقنعي السما راجعي رؤوسهم الي
لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافيدتهم قلوبهم هواء خاليه
من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكافرين يوم
يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا اكفروا
ربنا اخرنا يا ان نرد نا الي الدنيا الي اجل قريب نجب دعو
تك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا
اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زايدة زوال
عنها الي الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا
بهم من العقوبة فلم تتزجروا وضربنا بينا لكم الامثال
في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث
اراد وا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم
اي علمه او جزاوه وان ما كان مكرهم واعظم لتزول
منه الجبال المعني لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد
بالجبال ما قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام للشبهة
بها

بها في الفواد والثبات وقراة بفتح لام لتزول وقد رفع الفعل فان
مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم
ويناسبه على الثانية ان السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاولي ما فرة وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله
عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم
القيمة ويحشر الناس علي ارض بيضا نقية كما في حديث
الصحيحين وفي مسلم حديث سيل صلى الله عليه
وسلم اين الناس يومئذ قال علي الصراط وبرزوا
خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد
يومئذ المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدود
مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم ق
ميصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى
تعلوا وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت من
خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلايق
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث ذلك هذا القران
بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم وليتذروا به وليعلموا
بما فيه من الحجج انما هو اي الله الله واحد وليذكر باد غام

النا في الاصل في الدال بنقط اولو الالباب اصحاب العقول ٥٥
سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من
الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم
وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب التكثير فانه
يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهش
فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم
اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم
يشغلهم الامل بطول العمر وتمتيه عن الايمان فسوف يعلمون
عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زايدة قرية
اريد اهلكها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما
تسبق من زايدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه
وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في
زعمه انك لمجنون لو ما هلا تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين
في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله قال تعالى ما
ننزل فيه حذف احدى التاءين الملايكة الا بالحق بالعذاب
وما كانوا اذا اي حين نزول الملايكة بالعذاب منظرين مؤخرين

انا

انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من
قبلك رسولا في شيع فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا
كانوا به يستهزءون كما استهزا قومك به وهذا تسلية
له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب
في قلوب اوليك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون
به بالنبي وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من
تعذيبهم بتكذيبهم انبيايهم وهولاء مثلهم ولو فتحنا عليهم
بابا من السما فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا
انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل
الينا ذلك ولقد جعلنا في السما بروجا اثني عشر لحمل والثور
والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السايرة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها
الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزينها للكواكب للناظرين
وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من
استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب يضيء

او يثقبه او يجبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها
من كل شئ موزون معلوم بقدر وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم ومن لستم له برازقين
من العبيد والدواب والانعام فما غايرزقهم الله وان ما من زايدة
شئ الا عندنا خزائنه مفاتح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلو
ر
عر حسب المصلح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلي ما
فانزلنا من السما السحاب ما مطرا فسقيناكموه وما انتم له
برازقين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت و نحن
الوارثون الباقون بعد فنا جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين
منكم اي من تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستا
خرين المتاخرين الي يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه
حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من
صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر
من حماطين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس
خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من نار السموم هي
نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك
للملايكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا
سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار
حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين

سجود

سجود تحية بالانحنا فسجد الملايكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملايكة ابي امتنع ان يكون
مع الساجدين قال تعالى يا ابليس مالك ما منعك الا زايدة
لتكون معهم الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد
لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها اي
من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك
اللعنة اي يوم الدين الجزا قال رب فانظرني الي يوم يبعثون
اي الناس قال فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم
وقت النفخة الاولي قال رب بما اغويتني اي باغوايك لي
وانا للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولا
غوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ايالمؤمنين
قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي للمؤمنين
ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من يتبعك منهم
لها سبعة ابواب طباق لكل باب منها منهم جزء نصيب
مقسوم اذ المتقين في جنات بساتين وعيون تجري
فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف
وامنين اي سلموا وادخلوا امنين من كل فزع
ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال منهم

على سرر متقابلين حال ايضا لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب نقب وما هم منها
بمخرجين ابوا بني خبروا محمد عبادي اني انا الغفور للمحو
الرحيم بهم وان عذابي لهو العذاب الاليم المولم ونبئهم
عن ضيف ابراهيم وهم ملايكة اثنى عشر او عشرة او ثلثة
منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا لفظ
قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم يا كلوا انا منكم وجلون
خايفون قالوا لا توجل تحقق انا رسل ربك نبشرك بغلام
عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال ابشر
تموني بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي
فبم فباي شيء تبشرون استفهام تعجيب قالوا بشرناك
بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال
ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا
الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم
لوط لاهلاكهم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم
الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب بكفرها
فلما جاء ال لوط المرسلون قال اي لوط انكم قوم منكرون
لا اعرفكم قالوا بل جيناك بما كانوا فيه يمترون
يشكون

يشكون وهو العذاب وانيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا
فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم
ولا يلتفت منكم احد ليلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث
تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو
ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استيصالهم في
الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما
اضيروا اذ في بيت لوط مرادا حسانا وهم الملايكة يستبشرون
حال علما في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا
تفضحون وانقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال
هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تزيدون من قضاء الشهوة
فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق
الشمس فجعلنا عاليها اي قراها سافلها بان رفعها جبريل
الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم
حجارة من سجيل طين طبخ بالنار اذ في المذكور دلايات
دلالات على وحدانية الله للمتوسمين الناظرين المعتبرين
وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام

لم تتدبر افلا يعتبر وذلهم ان في ذلك لاية لقوم لمؤمنين
وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر يقرب
مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا
منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قري لوط والايكة
لبامام طريق مبين واضح افلا تعتبر بهم اهل مكة ولقد
كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المر
سلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم
في المجيء بالتوحيد واتيناهم اياتنا في الناقة فكانوا عنها
معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا
امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى
دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بنا الحصون وجمع
الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
وان الساعة لاتية لامحالة فيجازي كل احد بعمله فاصفح
يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لاجزع
وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم
بكل شيء ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه
وسلم هي الفاتحة وانما تثنى لانها تثنى في كل ركعة
والقران العظيم لاعدل شيء اتيناك ايا ما منفنا به ازواجا
اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض

جناحك لين جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب الله
ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على
المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القران اي
كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض
وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طريق المدينة يصدون
الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم
كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسالنهم اجمعين سؤال
توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي
اجهر بالقرآن وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر
بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم
بافة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل وعدي بن
قيس والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدا والتقدير معي
الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة
امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما
يقولون من الاستهزاء فسبح ملتبسا بحمد ربك اي
قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت سورة النحل مكية
الا الاية فانتم الى حرها مائة وثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطا المشركون العذاب نزل
اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه
اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع
لامحالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره
ينزل الملئكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره بارادته
على من يشاء من عباده وهم الانبيا ان مفسرة انذروا خو
الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون
خافون خلق السموات والارض بالحق اي لمحض تعالى عما
يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة مني
اي انصبيره قويا يشتد بدا فاذا هو خصيم شديد الخصو مة
مبين بينها في نفي البعث فاجابه من يحيي العظام وهي رميم
والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها
لكم في جملة الناس فيها دفء ما يتدفأ به من الاكسية
ولاردية من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدر
والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها
جمال زينة حين تريحون تردونها الي مراحها بالعشي
وحين تسرحون تخرجونها الي المرعي بالغداة وتحمل
اثقالكم احمالكم الي بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه
على غير الابل لانها تشق الانفس بجهدها ان ربكم لرؤف

رحيم

رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتر
كبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم
لا بانها في خلقها لغير ذلك كالاكل للخيل الثابت بالحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الانيا بيجيبة
الغريبة وعلى الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم
ومنها اي السبيل جائر حايد عن الاستقامة ولو شاء هدا
بكم
لهداكم الي قصد السبيل اجمعين فتهتدوا اليه باختياركم
وهو الذي انزل من السما ما لكم منه شراب تشربونه ومنه
شجر يبتت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم
يتفكرون في صنعه فيوحدون وسخر لكم الليل والنهار
والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا والقمر
والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع
خبره بامره بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان
والنبات وغيره ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر
واصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون
وهو الذي سخر البحر ذلله للركوب والغوص فيه لتاكلوا

منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
هي اللولو والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه
تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة
ولتبتغوا عطف علي لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالي
بالتجارة ولعلكم تشكرون الله علي ذلك والقي في الارض
رواسي جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها
انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الي مقاصدكم
وعلامات تستدلون بها علي الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم
بمعني النجوم هم يهتدون الي الطرق والقبلة بالليل
افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتي تشركوها
معه في العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها عدا تضطروها فضلا ان تطيقوا
شكرها ان الله لغفور رحيم حيث يتم عليكم مع تقصيركم
وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين
تدعون بالتاء والياء تعبدون من دون الله وهو الاصنام
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون
الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون
اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق
للعبادة

للعبادة منكم اله واحد لا تظير له في ذاته ولا في صفاته وهو
الله تعالي فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة
جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن
الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعني انه لا يحبهم
وتري في النصرين الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية ذا
موصولة اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم
ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض
اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الي الضلال
فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه
حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا
طويلا ليصعد منه الي السماء فيقاتل اهلها فاتي الله
فضد بنيانهم من القواعد الاساس فاسرع عليه الريح
والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم
اي وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
من جهة لا يخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم
ويقول لهم علي لسان الملائكة توبيخا اين شركائي
بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم

في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبيا والمومنين
ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولون هذا سمانتهم
الذين تتوفاهم بالنا واليا الملايكة ظالمي انفسهم بالكفر
فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قايلين
ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملايكة بلي ان الله
عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فلبيس مثوى ماوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة جنة
طيبة ولدار الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها
قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة
مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم
فيها ما يشاءون كذلك الجزا يجزي الله المتقين
الذين تتوفاهم الملايكة طيبين طاهرين من
الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم
في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون
ينتظرون الكفار الا ان تاتيهم بالنا واليا الملايكة لقبض
ارواحهم او ياتي امر ربك او العذاب او القيمة المشتملة
عليه كذلك كما فعل هولا فعل الذين من قبلهم من الامم
كذبوا